

أَتَيْتُ مَعَ ابْنَتِي دَانَا لِأَخُذِ السَّجَّادَةِ! وَقَالَ: "عُذْرًا يَا أَبَا دَانَا، لَمْ تَنْتَه نُورًا مِنْ نَسْجِ السَّجَّادَةِ بَعْدَ، نَظَرَ أَبُو دَانَا إِلَى نُورِ الصَّغِيرَةِ التَّعْبَةِ وَسَأَلَهَا: " هَلْ أَنْتِ فِعْلًا تَنْسُجِينَ السَّجَّادَ يَا نُورَا؟ وَمَتَى تَدْرُسِينَ؟" أَجَابَتْ نُورَا: " نَعَمْ أَنَا أَنْسُجُ السَّجَّادَ. وَأَنَا لَا أَدْرُسُ لِأَنَّي لَا أَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، سَوْفَ أَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ يَوْمًا مَا". قَالَتْ دَانَا بِفَرَحٍ: " أَنَا أَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى دَانَا وَقَالَتْ: " كَمْ أَتَمَنَّى أَنْ أَقْرَأَ مِثْلَكَ يَا دَانَا!". أَخَذَتْ دَانَا وَرَقَةً وَكَتَبَتْ عَلَيْهَا اسْمَ نُورَا وَطَلَبَتْ مِنْهَا أَنْ تَقْرَأَ. فَقَرَأَتْ لَهَا دَانَا اسْمَهَا وَكَانَتْ نُورَا تُعِيدُ الْقِرَاءَةَ وَهِيَ تَضَعُ إصْبَعَهَا تَحْتَ كُلِّ حَرْفٍ. وَبَعْدَ ذَلِكَ وَضَعَتْ الْوَرَقَةَ أَمَامَهَا عَلَى النَّوْلِ وَنَسَجَتْ اسْمَهَا عَلَى سَجَّادَةِ صَغِيرَةٍ. ثُمَّ قَالَتْ بِحِمَاسٍ شَدِيدٍ: " يَا دَانَا، حَمَلْتُ أَبُو دَانَا السَّجَّادَةَ وَدَفَعْتُ ثَمَنَهَا. أُمَّا دَانَا فَوَدَّعَتْ صَدِيقَتَهَا الْجَدِيدَةَ وَقَالَتْ لَهَا: " شُكْرًا لَكَ يَا نُورَا لَقَدْ نَسَجْتَ لِي أَجْمَلَ سَجَّادَةٍ فِي الْعَالَمِ". فِي الْمَسَاءِ جَلَسَتْ نُورَا أَمَامَ النَّوْلِ وَرَاحَتْ تَقْرَأُ وَتَنْسُجُ أَسْمَاءَ الْبَنَاتِ وَالصِّبْيَانِ عَلَى سَجَّادَاتِ صَغِيرَةٍ. وَفِي الصَّبَاحِ عَلَّقَتْ سَجَّادَتَهَا الْجَمِيلَةَ أَمَامَ الْبَيْتِ. كَثُرَ الطَّلَبُ عَلَى سَجَّادَاتِ نُورَا، فَفَتَحَ وَالِدُهَا دُكَّانًا صَغِيرًا قُرْبَ الْبَيْتِ. كَانَتْ نُورَا تَجْلِسُ قُرْبَ أُمِّهَا كُلَّ يَوْمٍ وَتُخْبِرُهَا الْقِصَصَ الَّتِي قَرَأَتْهَا لَهَا دَانَا. وَبَعْدَ أَنْ تَنَامَ أُمُّهَا تَعُودُ وَتَنْسُجُ سَجَّادَاتِ الْأَسْمَاءِ. حَمَلَتْ نُورَا بِأَمَلٍ وَسَعَادَةٍ حَقِيبَةً عَلَى ظَهْرِهَا، ثُمَّ قَبَلَتْ جَبِينَ أُمِّهَا وَذَهَبَتْ إِلَى دُكَّانِ وَالِدِهَا. حِينَ دَخَلَتْ افْتَرَبَتْ مِنْهُ وَقَالَتْ: " صَبَّاحُ الْخَيْرِ يَا أَبِي، هَلْ سَتَأْخُذُنِي إِلَى الْمَدْرَسَةِ؟ ابْتَسَمَ لَهَا وَالِدُهَا وَقَالَ: " مِنْ حَقِّكَ أَنْ تَتَعَلَّمِيَ الْقِرَاءَةَ يَا ابْنَتِي".